Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا بطريقة غير مباشرة ، أعنى عن طريق « الصور ». ولما كان هذا العالم ليس شيئاً آخر غير ظهور الصور فى الكثرة ، وذلك بالدخول فى مبدأ الفردية ، فإن الموسيقى ، وهى تتجاوز عن « الصور » ، مستقلة عن عالم الظواهر ، بل إنها تتجاهله ، وهو أمر لاتستطيع أن تفعله الفنون الأخرى : وذلك لأن الموسيقى تحقيق موضوعى مباشر للإرادة كلها ومحاكاة لها ، بوصف الإرادة هى العالم نفسه ، وهى « الصور » عينها التى بمظاهرها الموضوعية المتعددة تؤلف عالم الجزئيات . وعلى هذا فان الموسيقى ليست محاكاة للصور ، كما هو شأن باقى الفنون ؛ بل هى محاكاة للإرادة ذاتها . ومن هنا كان تأثير الموسيقى أقوى وأعمق نفوذاً من تأثير سائر الفنون ، لأن الموسيقى تعبر عن الجوهر بينما سائر الفنون تعبر عن الظلال والأشباح . ولكن لما كانت الإرادة التى تعبر عنها الموسيقى ، والارادة التى تمثلها « الصور » هى نفس الإرادة ، وإنما الاختلاف فى طريقة التحقيق الموضوعى ، فانه ينبغى أن يكون ثم تشابه مباشر ، بل تواز وتماثل بين الموسيقى وبين « الصور » التى تظهر فى كثرة العالم المرئى ونقصانه .

ويرى شوبنهور فى درجات السلم الموسيقى ماينا ظر درجات تحقق الارادة فى الوجود . فالنغمات الدنيا فى الانسجام تمثل الدرجات الدنيا فى التحقيق الموضوعى للارادة ، أعنى الطبيعة غير العضوية ، أى كتلة الكواكب . والنغمات العليا ينبغى أن ينظر إليها على أنها نشأت عن الذبذبات الفرعية للنغمة الأساسية العميقة ، وإنه لقانون من قوانين الانسجام أنه لايوجد فوق النغمات الدنيا نغمات أعلى غير تلك التى تستخلص من الذبذبات الفرعية . وكذلك الحال فى الكائنات : نجدها كلها ناشئة عن تطور من كتلة الكواكب . والعمق له حد بتجاوزه لايمكن سماع نغمة ، وهذا يماثل مانجده فى الطبيعة من أنه لايمكن إدراك مادة بدون صورة وكيفية ، أى بدون تعبير عن قوة